الرحماني كظهور الكلمة في النفس الانساني واما الفؤاد فباعتبار تاثره من مبدعه فان الفؤاد هو المجروح
والتاثير لغة واما الصدر فباعتبار الوجه الذي يلي البدن لكونه مصدر انواره وتصدره على البدن
واما الروح فباعتبار خوفه وفزعه من مبدعه القهار اذ اخذه من الروع وهو الفزع واما العقل فلتعقله
ذاته وموجده وتقيده بتعين خاص وتقييده مايدركه ويضبطه وحصره اياه فيما تصوره واما النفس
فلتعقله الى البدن وتدبيره اياه انتهى كلام القيصري قال صاحب الهداية المخافته ان يسمع نفسه والجهر
ان يسمع غيره وهذا عند الفقيه الهندواني والشيخ الامام ابي بكر محمد بن الفضل لان مجرد حركة اللسان لايسمى
قراءة بدون الصوت وقال الكرخي تصحيح الحروف لان القراءة فعل اللسان دون الصماخ وعلى هذا الاصل كلما
يتعلق بالنطق كالطلاق والعتاق والاستثناء وغير ذلك انتهى كلامه فعلى هذا لابد في القراءة وفيما يتعلق
بالنطق من اسماع النفس كما قال الامام لاشك في انه لابد ان يجهر الى حد يسمع نفسه اذ القراءة عبارة
عن تقطيع الصوت بحروف فلابد من صوت واقله مايسمع نفسه والا فلا تصح صلاته واما الجهر بحيث
يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه من اخر يدل عليه استحباب الاسرار وما ورد في الخبر في العام تفضيل
عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا وكذا قول خير الذكر مايخفى وخير الرزق مايكفي ويدل على استحباب
الجهر ماروي انه صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من اصحابه يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقد قال
عليه السلام اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يسمعون الى قراءته ويصلون
بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث
ان الاسرار ابعد عن الريا والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر
مايشوش الوقت على اخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ
قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة
ويقلل من كسله ولانه ترجو الجهرة يقظ النائم فيكون هو سبب حياته ولانه قد يراه بطال غافل
فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت
يتضاعف الاجر بكثرة النيات وبكثرة النيات يزكوا اعمال الابرار ويتضاعف اجورهم في دار القرار
ومن السنة ان يرتل القراءة قال في الصحاح الترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير بغي انتهى فالترتيل
والترسل بمعنى واحد لذلك عطف الملم قوله ويترسل للتفسير وانما كان الترتيل سنة ليقف القارئ اي
ليقطع على محاسنه ويتفكر فيها لان المقصود من القراءة التفكر والتدبر ولانه ادل على التوقير
والتعظيم ولذلك قال عقيبه ولاينثره نثر الدقل اي لايتجاوز الحد في الترتيل ولايفرق كلمات القران
وحروفه كل التفريق حتى يؤدي الى التحقير فان الدقل بفتحتين اردا التمر لايعتبر وقت الجني
بل ينثر ويفرق بغير اعتبار ورد في التورية ان الله تع قال ياعبدي اما تستحيي مني ياتيك
كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله تقرؤه وتدبره حرفا
حرفا حتى لايفوتك شيء منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت اليك فيه من القول وكم

كورت فيه

كورت فيه عليك لتتامل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه اوكنت اهون عليك من بعض اخوانك
ياعبدي اليك يقعد بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم
متكلم او شغلك شاغل عن حديثه اومات اليه لوكففت وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت
معرض بقلبك عني افجعلتني اهون عندك من بعض اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا في الاحياء
وقد نعتت قال في الصحاح النعت الصفة ونعت الشيء وانتعته اذا وصفته انتهى اي وصفت ام
سلمة رضي الله عنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرا حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة اي تان
ووقار غير مجاوز عن الحد لئلا يكون كنثر الدقل ويبكي في القراءة اي في حال كونه قارئا لقوله
عليه السلام ابكوا بالقران فان لم تبكوا فتباكوا اي ابكوا بقراءة القران فان لم تقدروا البكاء
فتكلفوه والكاف في ابكوا فان لم تبكوا مضموم وفي فتباكوا مفتوح وحكي عن صالح المري رض انه قال
قراءة القران على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وانما امر النبي صلى الله
عليه وسلم بالبكاء فان الله تع قد مدح اقواما بقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون وقوله تع اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا اي سقطوا قال الجوهري خر لله ساجدا
يخر خرورا اي سقط انتهى سجدا جمع ساجد كركع وكامل اي سقطوا حال كونهم ساجدين وبكيا
جمع باك كجلوس جمع جالس اصله بكوي اجتمعت الواو والياء وقلبت الواو ياء ثم ادغمت وكسرت الكاف
لاجل الياء فصار بكيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تع يوم القيمة تحت ظل
عرشه يوم لاظل الا ظله امام عادل ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجل دعته امراة ذات حسن
وجمال فقال اني اخاف الله تع ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله تع وعين حرست
في سبيل الله وعين بكت من خشية الله تع وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال داود النبي صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه يارب من علي باسم من اسمائك فادعوك به
فاوحى الله تع اليه ياداود ادعني بهذا الاسم ياحبيب البكائين فكان اذا جن الليل يبكي ويقول
ياحبيب البكائين فلا يسمعه احد الا يبكي كذا ذكر في روضة العلماء ومن السنة ان يقف
عند كل اية الوقف في اصطلاح القراء قطع الكلمة عما بعدها على تقدير ان يكون بعدها شيء
واذا لم يكن بعدها شيء يسمى قطعا كذا ذكر في شرح الجزري وذكر فيه ايضا اعلم ان الوقف
في اللغة مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها فوقفت هي وقوفا انتهى فقول المص ان يقف من
الوقوف الذي هو بمعنى التوقف لا الوقف المستعمل في اصطلاح اهل القراءة ولا الوقف الذي هو
بمعنى الحبس يسال الله تع عند اية الرحمة ويتعوذ به اي بالله تع عند اية العذاب ويسبح الله
تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه والجلال بمعنى العظمة قال في صحاح الجوهري وجلال الله عظمته
والكبرياء ايضا بمعنى العظمة وعطفه للتفسير قال في مختار الصحاح والكبر بالكسر العظمة وكذا
الكبرياء مكسورا ممدودا انتهى وكذا اذا مر باية دعاء واستغفار وخوف دعا واستغفر

وفي رواية ابو هريرة قال النبي عم سبعة يظلهم الله في
ظل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله تع ورجل قلبه متعلق في المساجد ورجلان تحابا في الله
اجتمعا عليه افترقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا
تعلم شماله ما تنفق بيمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه كذا ذكر في المشارق

التوقف كالتلوم في الشيء والمراد منها التوقف في الامر اي تمكث
وانتظر مسلم

Copyright © King Saud University